مَلِكٌ لا يُنْسَى

عبدالرحمن بن عمر المحسن

■ الحمد لله على قضائه وقدره، والصلاة والسلام على خير خلقه ورسله، الذي قال له ربه في أفضل كتبه: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾.

لقد فجعنا بنبأ وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، رحمه الله رب العالمين، ورفع مقامه في عليين، وألحقه بزمرة الأخيار الصالحين، وليس لنا إلا أن نقول كما أمر المولى في كتابه المبين: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ ونردد ما كان يقوله سيد الخلق، وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وسلم: «إن لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بمقدار». «إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الرب، وإنا على فراقك يا خادم الحرمين لمحزونون».

لقد رحل عن عالمنا الملك المغوار، وخلف وراءه إنجازات تذكر في سائر الأعصار، وتردد اسمه في الأمصار، وتخلد ذكره في الأقطار، انظر إلى حرم الله ذي التوسعة التي حيرت الأبصار، وأدهشت الأنظار، وصار بيت الله الحرام يستوعب مئات الألوف من الحجاج والمعتمرين والزوار، في منظر مهيب تخشع له قلوب الأخيار، ويعظم فيه الملك الجبار، وتؤدى فيه شعائر الإسلام بيسر دون إعسار، وانسياب دون انتظار، أليست هذه مكرمات للملك تذكر باستمرار، ويرجى له بها علو المنزلة عند الملك الجبار.

رحمك الله يا ناشر خير كتاب، في أتقن ضبط لا يعتريه ارتياب، وأجمل طبع نال كل إعجاب، ووزعته في ربوع البلاد، ونشرته بين أوساط العباد، فهم يتلون كلام الرحمن، عند الملك الديان.

وسعت المشاعر، فأحببتك المشاعر، ومدحك بحق كل شاعر، وذكرك بخير كل ناثر، وخلفت بعدك عالي المآثر.

آثارك في مزدلفة وعرفات، وأحواض الرمي والجمرات، بادية للأعين المبصرات، ظاهرة غير خفيات، وهي - بإذن الله - أعمال شاهدات، لك بالخير عند رب البريات.

أحببتنا وأحببناك، وعايشتنا وألفناك، وعلمتنا فشكرناك، وقدتنا فسمعناك، ووجهتنا فأطعناك، وواسيتنا فحمدناك، وفارقتنا فبكيناك، وبالخير ذكرناك، وشهدنا دفنك بعد الممات، وعلى السنة قبرناك، وفي اللحد أدخلناك، ودعونا أن يثبتك الله عند سؤال الملاك، واستغفرنا لك وما نسيناك فرحماك ربنا رحماك، وعفوك إلهنا ورضاك، افسح قبر عبدك ومولاك، الذي خدم كتابك وحرميك، وأدخله الجنة يوم يلقاك.

ثم قريراً يا خادم الحرمين، فقد خلفك أخوك بخير وأتزر معتزاً بلقبك خادم الحرمين، وعاهد بالسير على دربك دون ريب أو مين، ومحكم مثلك شرع الله في الثقلين وساع لمواصلة ما بدأت دون كلال، وغاد فيما أسست دون ملال.

ثم أبشر بهذا التماسك والتلاحم، والتضافر والتلاؤم، الذي ظهر بين أهلك وذويك، وأقاربك ومحبيك، على مثل الدرب الذي كانوا عليه في أيامك، والاتحاد الذي شهدوه في زمانك.

فرحمك الله رحمة واسعة، وأدخلك فسيح جناته، وجعلك من خلفك خير خلف لخير سلف.

كلمات باكيات

د. ناصر بن علي الموسى *

■ قالوا مايبكيك؟ قلت: يبكيني رحيل ملك من أعظم الملوك، ورجل من اندر الرجال، هو فهد بن عبدالعزيز مؤسس الدولة العصرية السعودية بكل مقومات الحضارة الإنسانية، لقد مات صاحب القلب الكبير الذي كان يحتضن ذوي الاحتياجات الخاصة بكل الحب والتقدير.. لقد كان الداعم الأكبر لمشروعاتهم التي ترفع من شأنهم.

وهاهي مطابع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن الكريم بطريقة برايل للمكفوفين تنطق بكل اشكال الدعم المادية والمعنوية من لدنه - يرحمه الله- وها هم المعوقون سمعياً تفيض أعينهم من الدمع حزناً على رحيل من أتاح لهم الفرصة لأول مرة لإكمال دراساتهم بمؤسسات التعليم العالي، وتنبض قلوبهم بالدعاء له أن يرحمه الله ويحسن مثواه. وما مشروع من المشاريع التي تعود بالخير والنفع على ذوي الاحتياجات الخاصة إلا وكان وراءه مليكنا الراحل فهد بن عبدالعزيز..

ومالي لا أبكي والقلم يسيل دموعاً أمامي وحق له أن يبكي، إذ كان بالأمس يسطر له - يرحمه الله- أرق الكلمات وأخلص الدعوات على مايقدمه من دعم ورعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، ثم ينكب الآن القلم على الورق يسطر بدموعه السوداء نعي ورثاء رجل الإحسان والعطاء.

أيها الراحل العظيم .. انعم قرير العين في مثواك الأخير، فحسبك أنك رفعت علم المملكة عالياً خفاقاً بين الأمم وأصبحت في عهدك لها ثقل سياسي، واقتصادي، وثقافي، وتربوي، تنافس به كثيراً من دول العالم المتقدم.

فيا أيتها الأسرة الملكية الكريمة، وياشعب السعودية الكريم.. أحسن الله عزاءكم في مصابنا الجلل، الذي لا نملك له من الله شيئاً إلا أن ندعوه سبحانه وتعالى أن يسكنه فسيح جناته جنات النعيم، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.. «يا أيتها النفس المطمئنه ارجعي إلى ربك راضيه مرضيه، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» صدق الله العظيم.

ولعل ما يخفف عنا فداحة الخسارة أن يتولى أمانة الحكم الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أطال الله عمره - وهو المشهود له بالحكمة والحنكة، فكان الساعد الأيمن لأخيه الراحل العظيم فهد بن عبدالعزيز، وسنده - بعد الله - في إقامة دولتنا العصرية القوية بكل أبعادها الحضارية، وفي دعم ذوي الاحتياجات الخاصة بكافة أشكال الدعم والرعاية، ومن ذلك رئاسته للمجلس الأعلى لشؤون المعوقين، ورئاسته - يحفظه الله - لمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين، ورعايته - يرعاه الله - لكثير من المؤتمرات والندوات الدولية التي تعقد على أرض المملكة العربية السعودية بهدف الارتقاء بمستوى الرعاية والخدمات التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة تربوياً، وتعليمياً، وتأهيلياً، وغير ذلك من الخدمات.

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وشد أزره بأخيه وولي عهده الأمين، صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، صاحب اليد الطولى في المشاريع الخيرية والإنسانية والرعوية للمعوقين، ووفقهما لتحمل أمانة المسؤولية. بنفس الكفاءة والاقتدار التي كانا يشاركان بهما أخاهما الراحل فهد بن عبدالعزيز، رحمة الله وجعل الجنة مثواه.

*المشرف العام على التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم

رحلت فأبقيت، وعاهدت فأوفيت

د. أسماء الحسين

■ سبحانك اللهم لك الحمد.. يا عليم يا خبير يا عزيز يا غفور.. يا حي يا قيوم يامن له الدوام وله الجلال والإكرام، وله الأمر كله، وهو على كل شيء قدير..

تباركت وتعاليت خالق الأولين والآخرين.. خالق الحياة والموت، لم تخلق الخلق عبثاً.. وقد قدرت عليهم ان يرجعوا اليك لتبلوهم ايهم احسن عملا.

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور) (تبارك: ١ - ٢).

الله اكبر..

ان للموت لهيبة.. تستكين عندها الآمال الطويلة، وتقف امامها الأمنيات الدنيوية الجمة، وتفشل امامها التروس والدروع الدفاعية الصلدة!.

(وجاءت سكرة الموت بالحق. ذلك ما كنت منه تحيد) (ق: ١٩). «إنا لله وإنا إليه راجعون». نعم إن الموت لحق، وإنا إلى ربنا لراجعون.

الموت حق.. وكل منا ذائق كأسه الموت باب وكل الناس داخله، الموت سهم يصب بأمر العزيز الحكيم، ومن تخطاه اليوم فلن يفلت منه غدا.. وسهام الموت لا تخطئ..

ولا ندري من سيكون عليه الدور، «ولا تدري نفس بأي ارض تموت».

الموت لا يفرق بين احد، ولا يميز احداً عن احد الغني والفقير، الحاكم والمحكوم، الذكر والأنثى الأبيض، والأسود، التقي والشقي.. كل الى ربه سيعود ليحاسبه عما قدم.

ان الحبيب من الأحباب مختلس
لا يمنع الموت بواب ولا حرس
فكيف تفرح بالدنيا ولذتها
يامن يعد عليه اللفظ والنفس
لا يرحم الموت ذا جاه لعزته
ولا الذي كان منه العلم يقتبس

(شرح المقامات الحريري ج ١ ص ٨٧ الزاهد بن عمران).

مسكين من يرجو البقاء ويأمل بالخلود وماهو بخالد في دار الفناء.

اترجو البقاء وهذا محال
ولله عز وجل البقاء
فلو كان للفضل يبقى كريم
لما مات من خلقه الأنبياء
تموت النفوس وتبقى الشخوص
وعند الحساب يكون الجزاء

وعاقل من دان نفسه، وحاسبها، وعمل لآخرته، وقد ايقن بحقيقة الدنيا وحقيقة الخلق، ولم تغره الدنيا وزخارفها الزائلة..

فها هي يد الموت تخطف في كل يوم احدا..

واليوم هاهو الموت يؤكد هذه الحقيقة مرة بل ومرات اخرى عندما يأخذ ملكاً نحسبه والله حسيبه خادماً للإسلام والمسلمين، ويداً تنصر العقيدة، وتنهج النهج المستقيم.

كنا بالأمس نبايعه، واليوم ها نحن نودع، ولا اصعب من هذا المصاب والمصيبة الا مصابنا ومصيبتنا في رسول الهدى والنور نبينا محمد عليه افضل الصلاة وأتم التسليم..

رحمك الله يا فهد العطاء يامن كان العدل اساس ملكك، وقد جعلت الحكم بما انزل الله تعالى مسؤوليتك، يامن عاهدت فأوفيت بتكريس كل جهدك ووقتك من اجل العمل على راحة المواطنين وتوفير الرخاء والأمن والاستقرار لهذا البلد العزيز..

يامن كنت اباً للصغير، وأخاً للكبير، ويحق كنت واحداً منا يؤلمك ما يؤلمنا، ويسرك ما يسرنا..

يامن فتحت قلبك وبابك للجميع، وجعلت من الشورى الأساس، والقاعدة والمنطلق يامن ترك بصمته في صروح العلم وقد كان من اهدافه ان يستمر نشر العلم بالسرعة التي يسير عليها، وقد حرص على رفع مستوى التعلم.

لا تزال بصماتك الطيبة فيها وفي جميع دول العالم عبر جامع او جامعة للخير والعلوم الشرعية خاصة:

وكأني بالحرمين الشريفين اليوم ترثيانك..

لن تخاف تقصيراً ابداً بفضل الله، ثم ايدي العطاء المتتابعة الكريمة، ولكن وفاءً لمن خدم فأحسن الخدمة، وعمر فأجاد العمارة.

كل اسير، ومسكين، ومنكوب، ومحتاج مددت له يداً بيضاء كريمة، سيفتقدك، بل وسيرفع أكفه بالدعاء للرحمن الرحيم ان يرحمك ويجزيك عنه خير الجزاء.

كل غرسة، كل زهرة في رياض الحقول وقد وصلتها يدك تمتن اليك وتفتقدك طوبى لمن حرص ولكل من يحرص على التزام الشريعة والتمسك بالكتاب والسنة.. وأحسبك منهم..

يامن جمعت بين حسن السياسة وحسن القيادة ومعنى المحبة..

يامن لفت انتباه العالم الى عدم الخلط بين ظاهرة الإرهاب «غير الشرعي» العالمية التي لا تقتصر على عرق او بلد، او ديانة، وبين حركات التحرر المشروعة من اجل استعادة الحقوق المغتصبة..

يامن حرصت على جمع الكلمة، وتوحيد الصف العربي والإسلامي وإشاعة الأمن في دول العالم اجمع.

نسأل المولى جلت قدرته وقد ودعتنا الى العالم الآخر ان يرحمك ويجعل الفردوس مثواك ومنزلتك، ولا يفتنا بعدك.. ونسأله سبحانه ان يوفق من خلفك، وينصره الدين ويثبته، ويجمع شمل الأمة، ويوحد الكلمة..

(إنا لله وإنا إليه راجعون).

الملك عبدالله رجل المهمات الصعبة

عبدالعزيز بن عبدالله بن زيد الخيال من آل وطبان

■ في يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م رحل إلى جنة الفردوس إن شاء الله رجلاً من أبناء هذا الوطن. عظيماً بأخلاقه وأفعاله. عظيماً بمبادئه وثوابته. عظيماً بفكره النير وقلبه الكبير. لكن لا راد لقضاء الله وقدره. وكل نفس ذائقة الموت وما علينا سوى أن نقول ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾. وفي هذا التاريخ يتولى قيادة السفينة رجل المهمات الصعبة. رجل الإنسانية فارس الصحراء.. وحبيب القلوب أبو متعب - حفظه الله - وولي عهده الأمين صاحب السمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - صاحب المواقف النبيلة المشرفة. لقد أحببنا هذين الرجلين بعد أن ملكا قلوبنا بأفعالهما الخيرة النابعة من تعاليم الشريعة السمحاء. في هذه المقالة سألقي بعض الضوء على سيرة هذين الرجلين العطرة. ولد الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - عام ١٣٤٢هـ وتربى تربية صالحة على يد والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فنشأ منذ الصغر محباً لأعمال الخير حتى أصبح رجل الإنسانية. وقد استفاد من تجارب والده في مجالات الحكم والسياسة والقيادة. وقد تبوأ عدة مناصب أثناء حكم إخوانه سعود - فيصل - خالد - فهد (رحمهم الله). لقد تعلم في مدرسة الأمراء التي أنشأها والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله - فدرس علوم القرآن والفقه والحديث. مما جعله محباً للعلم والعلماء، وقد خصص يوماً في الأسبوع للالتقاء بالعلماء، ويحاورهم في شتى الأمور. وفي نفس الوقت يزور العلماء في منازلهم في المناسبات كالأعياء تقديراً لهم ويتبادل معهم الرأي والمشورة. كما أنه - حفظه الله - يلتقي أسبوعياً بالمواطنين ليتعرف على أحوالهم ويلبي مطالبهم فأحببناه كما أحبته شعوب العالم نظير ما قدمه للعالم من مواقف إنسانية من أهمها تكفله بعلاج الحالات السيامية على نفقته الخاصة دون النظر إلى لون الإنسان وجنسه ودينه وبلده. لقد أعطى أروع مثال لأخلاق الرجل المسلم المتمسك بشرع الإسلام.. من أهم أعماله الحكومية:

١- اختاره الملك فيصل - رحمه الله - عام ١٣٨٤هـ رئيساً للحرس الوطني. وقد ضم الحرس الوطني عند بداية تأسيسه أبناء الرجال الذين ساهموا مع الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في تأسيس هذا الكيان الشامخ. وبناء على توجيهاته الكريمة ومتابعته المستمرة لأحوال الحرس الوطني، فقد استطاع تطويره بالرجال والعتاد، فأصبح هناك كلية عسكرية خاصة به تعد من أرقى الكليات في الوطن العربي.

٢- في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز - رحمه الله - صدر الأمر الملكي الكريم عام ١٣٩٥هـ بتعيين الأمير عبدالله نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء إضافة إلى منصبه رئيساً للحرس الوطني.

٣- في يوم الأحد ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ بويع الملك فهد - رحمه الله - ملكاً على البلاد ثم بويع الأمير عبدالله ولياً للعهد، كما صدر أمر ملكي بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء.

٤- في يوم الاثنين ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ الموافق ١ أغسطس ٢٠٠٥م بويع ملكاً على البلاد بعد وفاة أخيه الملك فهد - رحمه الله -.

إنجازاته:

للمملكة موقع خاص في قلوب الأمتين العربية والإسلامية لاحتوائها على الحرمين الشريفين ونظراً لسياستها الثابتة تجاه القضايا العربية والإسلامية والقضايا الدولية. لذلك تركزت سياسة المملكة على دعم التضامن العربي من خلال مواقفها العديدة المشرفة لرأب الصدع داخل إطار الجامعة العربية وخارجها وداخل مجلس التعاون الخليجي وكذلك دعمها المستمر للتضامن الإسلامي من منطلق شرعي بالتعاون فقال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ صدق الله العظيم. فكان الأمير عبدالله قبل توليه ولاية العهد وبعدها رجل المهمات الصعبة كان حاضراً في مؤتمرات الأمم المتحدة ومؤتمرات قمة الجامعة العربية واجتماعات مؤتمر رابطة العالم الإسلامي واجتماعات أوبك ومؤتمرات مجلس التعاون. فيحاول تبني حلول القضايا العربية والإسلامية. لقد تبنى القادة العرب من خلال مؤتمر القمة العربية في بيروت مبادرة الملك عبدالله، ولي العهد آنذاك - حفظه الله - فأصبحت تلك المبادرة معروفة بالمشروع العربي للسلام من أجل إقامة دولة فلسطين دون تفريط بالحقوق الفلسطينية. من اهتماماته المتصلة بالثقافة وحب الاطلاع فله باع طويل في مساعدة العلم والعلماء وقد تمثل ذلك من خلال إنشاء مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض ومؤسسة الملك عبدالعزيز في المملكة المغربية.. ومؤسسة الملك عبدالعزيز لرعاية الموهوبين. - من اهتماماته المتعلقة بالرياض فقد أصدر توجيهاته الكريمة بإنشاء ناد للفروسية لاحياء التراث العربي الأصيل. - أمر - حفظه الله - بإنشاء مقر الجنادرية حيث يقام سنوياً مهرجان للثقافة يحضرها العديد من الأدباء السعوديين والأدباء من داخل الوطن العربي. وكما يخصص في هذا المهرجان جزء للحرف اليدوية التي استخدمها الآباء والأجداد قبل عصر البترول. وبذلك يتعرف الجيل الحالي بجيل أجدادهم، والمثل العربي يقول «شعب بلا ماضي شعب ليس له مستقبل».

عندما نتحدث عن الملك عبدالله - حفظه الله - فإننا لن نوفيه حقه فمحبته تسري في عروقنا والله على ما أقول شهيد. أما صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز، فهو صانع الإنجازات لقبه شعبه ومحبوه بلقب سلطان الخير نظير سخائه وكرمه الذي يندر وجوده في العصر الحديث. وكلمة سلطان مستمدة من ذلك الإنسان صاحب القوة والسلطة، والجاه، فإذا كان سموه الكريم يتمتع بالكرم الحاتمي أيضاً فإن لقب سلطان الخير تنطبق على سموه بحكم أنه الرئيس الأعلى لمؤسسة سلطان الخيرية ورئيس مجلس أمنائها. وُلد سموه الكريم في مدينة الرياض عام ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م. ونشأ وتربى تربية صالحة في كنف والده الملك عبدالعزيز - رحمه الله -. كما تعلم علوم القرآن والفقه والحديث والعلوم العربية على أيدي العلماء في مدرسة الأمراء الذي افتتحها والده - رحمه الله - آنذاك.

أعماله الحكومية:

١- عينه والده عام ١٣٦٦هـ أميراً على الرياض. وقد ساعد والده على إقامة نظام إداري مبني على العدالة الاجتماعية المستمدة وتطبيق شرع الله.

٢- في شهر ربيع الآخر عام ١٣٧٣هـ - ديسمبر ١٩٥٣م تعين وزيراً للزراعة. حيث أمر بتطوير المزارع الحديثة، فساهم بذلك في تطوير البادية.

٣- تعين في ربيع الأول ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م وزيراً للمواصلات. حيث ساهم سموه في تطوير وإقامة الطرق البرية وتطوير شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية.

٤- في جمادى الآخرة عام ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م تعين وزيراً للدفاع والطيران. وله الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تطوير القوات المسلحة وإقامة المدن العسكرية الكبيرة وبناء المستشفيات العسكرية. من منطلق أن الدولة التي ليس لها قوات مسلحة قوية هي دولة لا تستطيع حماية حدودها وشعبها.

٥- في عام ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م صدر الأمر السامي بتعيينه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى منصبه السابق.

٦- بعد وفاة شقيقه الملك فهد بتاريخ ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ بويع سموه الكريم ولياً للعهد.

إنجازاته قبل توليه ولاية العهد:

أ- كان ملازماً لأخيه الملك فيصل - رحمه الله - في جميع رحلاته الخاصة والرسمية وقد شارك معه في العديد من المؤتمرات والاجتماعات العربية والإسلامية والدولية.

ب- ترأس سموه وفد المملكة في اجتماعات هيئة الأمم المتحدة عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م وألقى خطاباً بهذه المناسبة.

ج- ترأس وفد المملكة للمشاركة في احتفالات هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٩٥م بعيدها الخمسين.

د- ترأس العديد من اللجان الداخلية منها:

١- اللجنة العليا لسياسة التعليم.
٢- اللجنة العليا للإصلاح الإداري.
٣- مجلس القوى العاملة.
٤- الهيئة العليا للدعوة الإسلامية.
٥- مجلس إدارة الخطوط السعودية والتي خطت بتوجيهاته الكريمة خطوات جبارة.
٦- الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية.
٧- اللجنة الوزارية للبيئة.
٨- مجلس إدارة المؤسسة العامة للصناعات الحربية.
٩- اللجنة العليا للتوازن الاقتصادي.
١٠- مجلس إدارة الموسوعة العربية العالمية.
١١- مؤسسة سلطان الخيرية.

وخلاصة القول: عندما اختاره والده - رحمه الله - لكي يكون أول أمير على الرياض فإنما هي ثقة من والده جعلته يحتك بالمواطنين ويستمع إلى شكواهم ويلبي مطالبهم وهي عادة نشأ عليها سموه منذ الصغر فكان كريماً معهم إلى أبعد الحدود، مما أكسبه محبتهم، فهم يلجأون إليه بعد الله سبحانه وتعالى كلما المت بهم مصائب الدنيا نسأل الله العلي القدير أن يسمح أمره وأن يسدد خطاه. في مسيرته البناءة خلف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، فهما خير خلف لخير سلف.

فقيد الأمة فهد وابن المؤسس البار بأمته

حسن بن مشبب بن حمران*

■ أكتب ما أكتب وأنا ما زلت في هول الصدمة من خبر. وأي خبر. إنه رحيل من أحببنا وأحببناه وعاش معنا وعشنا معه. انه فقيد الأمة فهد - رحمة الله عليه رحمة واسعة - واسمحوا لي فقد لا تسعفني العبارات لأنها وفي أحلك وأصعب المواقف تكون أضيق من الحدث والحزن يكون سيداً للموقف والدعاء للفقيد بالرحمة هو المخرج من هذا وذاك.

لقد فقدنا فقيد الأمة فهد والذي قد صال في كل ميدان صولة وتوالت بصماته على كل حدث يشهد بتنمية وكل عطاء يتصف بالكرم لدينه ووطنه وأمته.

ذلك فقيد الأمة فهد والذي يشهد له الحرمان الشريفان وتشهد له مطابع أشرف وأقدس كتاب وتشهد له المآذن على المساجد المشيدة وتشهد له المراكز الإسلامية النافعة فوق كل أرض وتحت كل سماء وتشهد له مراحل التطور بشتى أشكالها وتشهد له دور التعليم ويشهد له ما نحن فيه من أمن وأمان واستقرار ويشهد له البعيد قبل القريب والصغير قبل الكبير بكل خير.

ذلك فقيد الأمة فهد الذي كانت له من القيادة والسياسة والحنكة ما يبهر وله من الدراية والمعرفة والحكمة ما يذهل ولكن ذلك ليس إلا بما زرعه فيه كما زرع في اخوانه ذلك المؤسس العظيم الفذ طيب الله ثراه والذي زرع فيه وفي اخوانه انتماء للدين وحباً للوطن.

ذلك فقيد الأمة فهد والذي صنع في عهده وبمساعدة اخويه عبدالله وسلطان من الإنجازات ما تعجز العقول عن ادراكه أو حتى تصوره أو وصفه، وذلك من تطور في شتى مجالات الحياة وكل ذلك تم على أرض هذا الوطن.

ذلك فقيد الأمة فهد والذي بقيادته واخوانه استطاع أن يعبر بالمملكة في عدة مواقف حرجة إلى بر الأمان وقد كانت لا تهوله الصعاب بفضل الله وتوفيقه له ولاخوانه ثم بفضل حكمته وتجربته وتمرسه في شؤون السياسة ذلك فقيد الأمة فهد الذي عندما يشغله هم لوطنه لا ينسى هم أمته ولن نشهد نحن على ذلك فشهادتنا في هذا الفقيد مجروحة لكن يشهد بهذا القاصي والداني فأفعاله - رحمه الله - تدل على أقواله ومآثره تدل على إنجازاته وبصماته الخيرة تبقى وساماً يعلقه على صدره التاريخ شاهداً وموثقاً لأعماله الجليلة.

ولعل ما شاهدناه من حب هذا الوطن عبر ما نشاهده ونقرأه لأعظم دليل وخير شاهد على محبة هذا الشعب لدولته ويدل على منطلق آخر على تلاحم هذا الشعب مع حكومته. وذلك لم يكن إلا بما عملت عليه هذه الأسرة الكريمة من تقديم كل ما من شأنه رفعة هذه البلاد واستقرارها.

وكذلك على صعيد خارجي فلقد حافظت هذه الدولة المباركة بقيادة فقيدنا وبمساعدة اخوانه على توطيد تلك العلاقات وتوثيقها مع دول خارجية قريبة كانت أو بعيدة.

وها هي اليوم تحتفظ بعدد هائل من الدول الصديقة وذلك بما يفوق الوصف وذلك لم يتم إلا بادراك فقيدنا وحكومته الرشيدة على انه من شأن تلك العلاقات والأوامر من خدمة الدين والأمة العربية والإسلامية الشيء الكثير ولقد شاهدنا الدليل على ذلك من خلال تلك الوفود الدولية الرسمية والتي أقبلت وتقبل على هذه البلاد المباركة مشاركة لها في أحزانها تارة وفي مواقف أخرى مشاركة لها في أفراحها تارة أخرى.

فرحمك الله فقيد الأمة فهد ولتنم قرير العين لأنك قد اخترت لنا من يتحمل الراية بجدارة انه من أحبك حباً لا يضاهيه حب وولاء لا يماثله ولاء وعزاؤنا فيك أنك تركتم الراية لمن يعظمها ويستشعرها ويعطيها من بوح قلبه الكبير إخلاصاً لها وخدمة لها، إنه مليكنا عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

رحمك الله أبا فيصل وإنا لله وإنا إليه راجعون. وأعانك الله أبا متعب وأيدك بنصره وتوفيقه لقيادة مسيرة هذه البلاد الطاهرة لكل خير وصلاح اللهم آمين.

* مدير عام المكتب الخاص لسمو محافظ الخرج

في رحيلك بكى الوطن..

دينا أديب الشهوان

■ مذ كنت طفلة وأنت في عيوننا
ففي أفيائك نمونا
يا ملك السلام
أسست لنا حضارة العلم والمعرفة والحب
بنيت مدناً ومعالم
وشيدت للعالم الصروح والمآذن
وفي بقاع الأرض
كان عطاؤك خير شاهد

كيف لنا أن نرثيك!!
هل نقرأ آخر سطر كتبته لنا
أم نسترجع ذاكرة المجد التي خلدتها وراءك!!

علمتنا بأن الكلمة أمانة
وأن الأيدي البيضاء
تبقى محتفظة بلون الخير
وأن الحياة نهر جار يمنحنا الأمان

ما زالت يدك البيضاء
فوق رؤوس الكبار والصغار
بعيونهم التي تغرقها دموع الفجيعة
وقلوبهم التي يفطرها أسى الفقد الموجع!!

كم كنا نغنيك
يا نشيد الوطن
النشيد الذي نسجناه
من وردك الحاني
من حديقة الخير
ومن حنايا الكلام المورق
جئنا ننثر الحروف بعد غيابك
علها تتخطى ما وراء الحزن
ما وراء البكاء
دعنا..
نلملم الحكايا
فلا مكان للنسيان

يا أيها الملك الحنون
ستبقى ساكناً فينا وبنا
يا باني النهضة
ويا مشعل الخير في أوردتنا
رحيلك.. يعتق فينا حلمك القديم
سندثر قلوبنا بذكراك
سنعبر في ظلك
وسنوثق مجدك عالياً.
يا فهد..

في رحيلك
ذبل الخزامى
ضاعت الشوارع
وتيتمت القناديل
وبكاك الوطن
من أجل الحب والوفاء
لقد كنت بالأمس باسطاً جناحيك
للريح وللسلام
مسيرة عمر من الصبر والحكمة والعطاء
فنم هادئاً اليوم
فالراية البيضاء تبقى بيضاء
لكن اسمح له ولنا..
ففي رحيلك بكى الوطن..

عهد فهد الزاهر وعهد عبدالله الواعد

مطلق العساف السهلي*

■ رحم الله إمام المسلمين خادم الحرمين الشريفين..

هذا الإنسان الذي عشنا تحت قيادته في رغد ورخاء وأمن وانجاز وحضارة.. وكان صانع لأشياء وأشياء من تاريخ ومجد وخدمة الإسلام والمسلمين..

عهد فهد يعد تأسيساً للحكم السعودي الرابع من كل المعطيات التي عرفها الداخل والخارج.. داخلياً إعداد الثوابت والعطاء للإنسان السعودي وخدمة الحرمين الشريفين من الصرف والعمل والملحوظ الذي يليق بخدمة هذا الدين وهذه الأرض الطاهرة وطباعة المصحف والمكاتب الإسلامية الخارجية من توعية ودعاة ونشر الإسلام في بقاع العالم.

والعمل الجاد للمواطن من نشر التعليم والاهتمام بالصحة والخدمات الاجتماعية ونشر القطاعات الخدمية والتعليم الخاص وتوفير أرقى أساليب المعيشة والتوظيف.

وخارجياً عرف الفهد صانع السياسة الذي له لمسات في أكثر من موقع وخصوصاً قضية العرب فلسطين والاهتمام بأوضاع البترول ورفع اسم الدولة في كل المحافل والاهتمام إعلامياً بهذا الوطن الغالي.. وعلى المستوى العربي الذي أصبح بحكمته سياسياً وخليجياً في الوحدة والعمل بمسار واحد والتاريخ يسجل كل هذا بماء من ذهب في هذا العمل البارز والناجح.

ومع صراع المرض كان فهد وراء هذا وذاك وجاء القدر من المولى جل شأنه داعياً له من قلبي ومع دعوات كل المسلمين بالغفران والرحمة وأسكنه فسيح جناته.

ومع النظام للحكام جاءت النقلة بكل هدوء وبايعت الأسرة الحاكمة ومبايعة المواطن والمسلمين للخلف الفارس والحاكم والإنسان ورجل السلام الملك عبدالله بن عبدالعزيز وتولى مسؤوليات عدة وخصوصاً في الأعوام الأخيرة هموم وعمل ومتابعة لقضايا الوطن والعالم العربي والإسلامي واهتمامه بالسلام ووقفه ضد الإرهاب وعرف عنه وطنيته وحبه للوطن..

والكل يتوقع خطوات وبرامج وتطورات جديدة وحكيمة لمسيرة هذه الدولة وأبا متعب عرف بكل معاني الفروسية وأخلاقيات العرب البارزة في تطلع نحو مستقبل أفضل.

أكتب هذه الأسطر وأنا في خارج الوطن وجانبي خبر الاثنين الحزين مبكر ووجدت كل تفاعل ومشاركة من الوجوه العربية المشاركة وعاشت شرم الشيخ في يوم أسود مع شدة النبأ ولكن هذا القدر ولله الحمد رحم الله فهداً وأطال الله في عمر الملك الغالي عبدالله وولي عهده الأمير سلطان والعزاء الحار للأسرة المالكة وخالص العزاء للأمير الغالي الأمير سلمان الإنسان والأمير المسؤول ولكل مواطن سعودي والحمد لله على كل شيء.

* إعلامي وكاتب سعودي

وحدة الوطن في مهرجانات البيعة

أحمد المفلوت

■ كما كان متوقعاً تحولت مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الامين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز الى تظاهرة وطنية كبيرة جسدت وحدة الوطن وحب الوطن لقيادته إذ شارك الملايين من المواطنين من ابناء المملكة وفي مختلف المناطق والمحافظات والمراكز في تقديم البيعة لقياتهم الجديدة معبرين بهذه المناسبة عن وفائهم واخلاصهم لهذه القيادة ووفائهم للاسرة الحاكمة صانعة نهضتها وانجازاتها بدءاً من الملك المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ومرورا بالملوك فيصل وسعود وخالد ووصولا للقائد الراحل.

كان ذلك اليوم (الثلاثاء) يوما حزينا وكان الحزن يرسل أشعته حزنا في ايام الحزن الكبير في وداع قائد كبير كبير.. وكانت المملكة تحاول ومنذ اليوم الاول لإعلان وفاة خادم الحرمين الشريفين أن تواسي نفسها في فاجعتها العظيمة.. رغم ان الذهول كان يطغى على كل شيء فيسد مجرى الدمع ويصبغ الماقي بالصمت العظيم.. بالامس الحزين وارادة الله فوق كل ارادة زحف ابناء الوطن الى قلب الوطن لوداع حبيب الوطن وهي تبكي في صمت فقيدها الكبير فضاقت ساحات الجامع الكبير وحزنها الذي راح يزحف مجبولا بألم المآقي التي جرحها التذارف وهي تشاهد الجثمان محمولا على الاكتاف.. وزحفت بعد ذلك الوفود من مختلف المناطق لتقدم البيعة للقيادة على الكتاب والسنة.

أرايتم كيف انتظر المواطنون المحبون المخلصون في شوق ولهفة ووفاء لتسجيل تواقيعهم في سجلات البيعة الوطنية والوحدة السعودية الخالدة.

وسجل رجال الاعلام لحظات الوفاء والاخلاص والانتماء أرأيتم كيف احتشد الناس كل الناس ابناء الوطن وقيادته وخفف من الم النفوس الحزينة المكلومة.. المصابة حد البكاء..

كانت الايام الماضية مهرجانا للحب الوطني مما خفف على الناس من حدة حزنهم على فقيدهم الغالي القائد الذي سوف يذكره التاريخ.. تاريخ بلادنا وتاريخ العالم وليسجل في ذات الوقت مكانة الوطن وقيادته الجديدة والتي ان شاء الله ستكون خير خلف لخير سلف.. هذه الع